

دراسة مقارنة في أعراض السيكوباتية لدى نزلاء (السجن والإصلاحية) والعاديين

مؤيد إسماعيل جرجيس
جامعة صلاح الدين / كلية التربية

ملخص البحث :

استهدف البحث التعرف على مستويات أعراض السيكوباتية لدى مجموعتين تكونت الأولى من (69 فرداً من المحكومين والمحكومات) من نزلاء السجن والإصلاحية في مدينة أربيل ، وضمت الثانية (69) فرداً من الأفراد العاديين ودلالة الفرق بين المجموعتين . وكذلك الكشف عن دلالة الفروق في أعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجن والإصلاحية تبعاً لبعض المتغيرات . واستخدم الباحث مقياس الانحراف السيكوباتي المقتبس من مقياس الشخصية المتعددة الأوجه (منيسوتا) بعد التحقق من صدق الأداة وثباتها . وبعد تطبيق المقياس على المفحوصين من (نزلاء السجن والإصلاحية) والعاديين بطريقة المقابلة الفردية وتفرغ البيانات ومعالجتها احصائياً . أظهرت النتائج وجود أعراض الشخصية السيكوباتية لدى نزلاء السجن والإصلاحية بدرجة عالية عند مستوى الدلالة (0.001) ، وتبين وجود فرق دال بين العاديين ونزلاء السجن والإصلاحية . ولم يظهر تأثير دال معنوياً في أعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجن والإصلاحية يعزى لمتغيرات (الجنس ، العمر ، التحصيل الدراسي ، الحالة الاقتصادية ، القسوة ، نوع العينة ، تكرار الجريمة) ، باستثناء متغير نوع الجريمة . وعلى ضوء النتائج قدم الباحث بعض التوصيات والمقترحات .

A Comparative Study of the Symptom of Psychopathic Between (Prison and Reformatory Inmates) and Ordinaries

Moaed Ismaeel Jarges

University of Sllah Al-Dean – College of Education

Abstract:

The present study aims at discovering the levels and the significance of the differences in the symptom of anti social personality (psychopathic) of the two groups, the first are (69) governable in prison

and reformatory inmates in Arbil city. And the second are (Ordinaries) have the same number with taking into consideration some variables such as (sex , age , academic achievement , economic status ,asperity)to the both groups .And the variables such as(type of samples, type of crime, reiteration of crime)to the first one (governable in prison and reformatory inmates).

The researcher used the psychopathic deviate measurement which quoted in the Minnesota Multiphase personality inventory. The validity and reliability of the criteria was founded .

After the measurement were presented and applied on the groups, the treatment of the data statistically through usage of (one sample t-test ,two- independed sample t-test, one-way analysis of variance),the results have shown that prison and reformatory inmates reported highly significant on psychopathic symptom at (0.001) levels . And the results has shown significant differences between the both groups. The results have shown no significant effects of some variables such as (sex, age , academic achievement, economic status , type of samples , reiteration crime , asperity) on psychopathic symptom for prison and reformatory inmates except type of crime. Depending on these results, the researcher has presented some recommendations and suggestions.

أهمية البحث والحاجة إليه:

أن تعبير الشخصية يعني مجمل ما يتمتع به كل فرد من خصائص وصفات و قدرات، وماله من ميول ومواقف ، وما يؤمن به من معتقدات ويتميز به من اتجاهات السلوك والتفكير، والانفعالات العاطفية . وإن أهم معالم شخصية الإنسان هي قدرته على ايجاد حالة من التوافق و الانسجام بين هذه الخصائص و المزايا ، وتنظيمها في حياته لتجعل منه مخلوقا فريدا متميزاً عن غيره من الناس ، بشخصيته المستقلة وبكل ما بها من ضعف وقوة ، وتقلب واستقرار .

ان الإنسان الطبيعي يتميز ، ويتمتع بشخصية طبيعية ، ذات معالم واضحة ومستقرة ، وخصائص مألوفة ومقبولة ، ومزايا محترمة ومنسجمة مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ،

وشخصية كل إنسان تكوين خاص به ، ينمو معه منذ أيام طفولته الأولى وما بها من اعتماد واتكال على الأم والآخرين ، إلى مرحلة الاستقلال و الاكتفاء والاعتماد على النفس في مواجهة الحياة ، ثم صعودا إلى مرحلة النضج المستقر . ويعتمد نضج شخصية الإنسان وتبلورها على قوة ومثانة الخصائص والصفات التي يمتلكها الفرد وقدرته على حسن التكيف ، والتفاعل والتكافل المستقر مع الآخرين والظروف . وقد يكون الإنسان ذا شخصية غير طبيعية ، وصفات غير مستقرة غامضة، والتي تؤدي به إلى سلوك شاذ ، ومواقف غريبة ، وانفعالات غير مناسبة أو مألوفة ، وميول مؤذية ، واستعدادات مرفوضة تسبب له وللعائلة والمجتمع معاناة طويلة، وتضع الإنسان في حالة تناقض مستمر مع البيئة الاجتماعية وربما مع القانون والنظام .

إن سلوك الإنسان أحد مزايا الشخصية ، وقد يضطرب تكوين الشخصية في أحد جوانبه الأساسية أو بعض منها ، فيؤدي ذلك إلى اعتلال الشخصية فتصبح شخصية مريضة مضطربة ، وعادة ما يبدأ هذا الاعتلال منذ الطفولة ، ويظهر بوضوح في مرحلة المراهقة والصبا ، ويتكرر في مرحلة الشباب (العظماوي، 1984: 81-82) .

"والسيكوپاث إحدى هذه الشخصيات وهي تشمل الشخصية المريضة وغير المتوافقة اجتماعياً ونفسياً ومهنياً ، والشخصية التهيجية التي تتصف بالانفجارات الانفعالية الشديدة " (زهران، 1984: 385) . والشخصية القاصرة لأنها ناقصة النمو والتكوين ، ولم تنضج نضوجاً كافياً فمثله مثل الطفل أو الصبي القاصر الذي لم يبلغ رشده بعد . " والتي تتصف بالفشل وعدم القدرة على تحقيق مطالب الحياة اليومية " (زهران، 1984: 385) .

" والشخصية السيكوپاثية تتميز بتقلب المزاج والكراهية الهوجاء والسلوك العنيف المدمر وقد يبدأ هذا الانفعال على مستوى الشعور الداخلي، والكلام ، ثم يتطور إلى فعل العنف والشدة " (العظماوي، 1984: 82) . إذن السمة التي يتصف بها هي الاتجاه السلبي الضار نحو الناس الآخرين المتمثل عادة بعدم المبالاة أو الاكتراث والعنف تجاه حقوق البشر الآخرين . فضلا عن ذلك فإن السلوك المضاد للمجتمع يتضمن سلوكا إجراميا ، ولهذا فإنه يكاد يكون القضية الجوهرية الوحيدة التي تربط بين علم النفس الشواذ والجريمة .

وبما ان الذين يتميزون بالشخصية السيكوپاثية منتشرون داخل جميع الشرائح الاجتماعية وفي كل المجتمعات ، فإنه من الضروري إجراء بعض الدراسات الميدانية للحصول على بعض المؤشرات التي يمكن الاستفادة منها في وضع الخطط الرامية الى الاهتمام بأفراد المجتمع وحاجاتهم وتنمية قابلياتهم وتوجيههم بالاتجاه المقبول إنسانياً وإيجاد وتنظيم الإطار الاجتماعي بصورة مناسبة لخلق حالة الانسجام بين أفراد المجتمع من أجل السيطرة على أنواع السلوك غير المرغوب والتقليل من آثارها الضارة والتي لا تتلائم مع القيم الاجتماعية والقانونية في مجتمعنا . وفي هذا الإطار يأتي البحث الحالي الذي تتضح أهميته من خلال جانبين : أحدهما نظري

يتمثل في تسليط الضوء على موضوع السيكوباتية ، والآخر تطبيقي يتمثل في المسح الميداني لأعراض السيكوباتية لدى مجموعة من نزلاء السجون والاصلاحية ومجموعة من الأسوياء في المجتمع الكردي .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم خلو أي مجتمع من أفراد خارجين عن أخلاقياته ومعاييرهم وتقاليدهم يتصرفون كما يحلو لهم دون اكتراث بأية قوانين أو قيم " وهؤلاء لا يدخلون في نطاق العصبيين ولا الذهانبيين ولا المعاقين عقليا ، فاکثر ما يميزهم الافتقار الواضح إلى إطار منسق من الاخلاق والقيم يوجه سلوكهم . ويصعب حصر مثل هؤلاء الأفراد حيث انهم يتواجدون بين أي مستوى من المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، فليس من غريب مثلا ان نجدهم بين السوق والرعاع ، وهؤلاء ليسوا المجرمين بالتعريف القانوني مع ان بعضهم قد تصل به تصرفاته الاجتماعية إلى السجون والإصلاحيات أو مستشفيات الأمراض العقلية الا ان الكثيرين منهم يستطيعون مخادعة المجتمع فيفلتون من العقاب ، لأن ليس للسلطات رقابة على هؤلاء طالما كانت أعمالهم تسير وفق الأنظمة الموضوعة التي يقرها القانون وقد لا يقرها العرف . ولكن ليس معنى هذا اهمال هذه الفئة المريضة ، حتى يستفحل خطرهما " ذلك أن مرض السيكوباتي يبدأ عادة عند المريض بسيطا ثم يستفحل مع الزمن " .

(فرويد ، د.ت : 190)

ومن جانب آخر فقد حظي موضوع الشخصية السيكوباتية باهتمام العديد من الباحثين، ففي البيئة العربية قام (لويس كامل) بدراسة وتألفت العينة من (50) فردا ، بينهم (27) ذكراً من مدمني المخدرات و(5) أحداث جانحين من مؤسسات رعاية الأحداث و (9) من نزلاء السجون بتهمة السرقة و (4) أناث بتهمة الدعارة و(5) من نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية بتشخيص (إنحراف سايكوباتي) .

أما من حيث الثقافة والتعليم فقد شملت العينة (13) من الملمين بالقراءة والكتابة ، و(12) من الحاصلين على الشهادة الابتدائية و(24) من الحاصلين على شهادة الاعدادية اوالثانوية ، وواحد فقط حاصل على شهادة عالية .

ومن حيث المهنة شملت العينة (21) من العمال و(4) من الفلاحين ، و(16) من الموظفين و (9) طلاب (الحاج ، 1987 : 235-236) .

وطُبق اختبار الانحراف السايكوباتي في البيئة العربية السعودية على عينة تكونت من (1000) طالب وطالبة . وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة أكثر من (70 درجة تائية وما يزيد) فأنها تشير إلى حدود الاضطراب الشديد وهؤلاء يوصفون

بالإقبال على المجتمع والصراحة وكثرة الكلام والمخاطرة والميل لتناول الخمر والفردية . أما الأشخاص ذوي الدرجات المخفضة فمن المتوقع أن تكون صفاتهم مرغوبة أكثر وتشير إلى الاضطراب الخفيف وإذا انخفضت الدرجات في حدود (30) درجة تأتية فما دون فهم يميلون إلى السواء (الحاج ، 1987 : 239-245) .

وهدفنا دراسة كل من (مكاوي ومحمود) إلى التعرف على خصائص مرتكبي السلوك الإجرامي لدى ثلاث عينات من مرتكبي السلوك الإجرامي الأولى مكونة من (20) من المرضى العقليين الذكور نزلاء مستشفى الخانكة والثانية مكونة من (10) من الأحداث والثالثة مكونة من (10) الإناث البغايا المحجوزين بدار الأمان كما تم فحص عينة من (10) حالات من عينة المرضى العقليين برسام المخ الكهربائي. فأشارت النتائج إلى انخفاض نسبة الذكاء في مقارنتها بمعايير الأسوياء وإلى ارتفاع الدرجة على المقاييس الإكلينيكية وإلى رسوم مخية لاسوية وإلى انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي . ويفسر الباحثان السلوك الإجرامي باعتباره محصلة لتفاعل العوامل البيولوجية والبيئية (مكاوي ومحمود، 1989: 25) .

واستهدفت دراسة المرسومي إلى بناء مقياس للسلوك السيكوپاثي ومقياس السلوك السيكوپاثي تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية لدى نزلاء مدرسة الشباب البالغين ، على عينة قوامها (250) جانحاً . أظهرت النتائج بأن (40) فرداً أي حوالي بنسبة (20%) من مجموع أفراد عينة النزلاء يعتبرون من السيكوپاثيين . وأن (21) نزلياً من مجموع (40) نزلياً ، بنسبة (52.5%) الذين تم تشخيصهم كأفراد سيكوپاثيين ، كان يعاملهم والداهم معاملة تتسم بالإهمال والرفض . و(10) أفراد ، بنسبة (25%) من المشخصين كسيكوپاثيين يعاملهم والداهم بأسلوب التذبذب . و(6) أفراد ، وبنسبة (15%) من مجموع الأفراد المشخصين سيكوپاثيين ، يعاملهم والداهم بأسلوب يتسم بالرعاية الزائدة والتسيب . و(3) أفراد ، وبنسبة (7.5%) من هؤلاء يعاملهم والداهم بأسلوب يتسم بالتسلط وممارسة الضبط الشديد . (المرسومي ، 1993 : 120.70) .

ويرى الباحث ان كشف هذه الأعراض ومدى انتشارها وخطورتها داخل الشرائح المختلفة في المجتمع ضروري جداً ، وفي هذا السياق يأتي البحث الحالي الذي يمثل محاولة متواضعة في هذا المجال وذلك لندرة البحوث المحلية في إقليم كردستان في هذا الصدد .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

1. مستوى أعراض الشخصية السيكوباتية لدى (العاديين . نزلاء السجون والإصلاحية) .
2. دلالة الفروق المعنوية في أعراض السيكوباتية تبعاً لنوع العينة (العاديين ، نزلاء السجون والإصلاحية) .
3. دلالة الفروق المعنوية في أعراض السيكوباتية لنزلاء (السجون والإصلاحية) تبعاً لمتغيرات (الجنس ، الفئات العمرية ، الحالة الاقتصادية ، التحصيل الدراسي ، القسوة ، نوع العينة ، نوع الجريمة ، تكرار الجريمة) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على مجموعة من النزلاء (الأحداث والبالغين والنساء) في سجن وإصلاحية مدينة أربيل* عام 2003م ممن صدرت الأحكام النهائية بحقهم . ومجموعة مكافئة لهم من الأفراد العاديين .

تحديد المصطلحات :

السيكوباتية :

عرف الحفني(1978) الشخصية السيكوباتية على أنها : شخصية مريضة نفسياً ، تتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعالياً ، وضعف بناء الشخصية ، بسبب التدليل المفرط بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته فيثبت عند مستوى طفلي من التمرکز حول الذات ، أو لعدم توفر التعيين بأنماط اجتماعية مقبولة (الحفني ، 1978: 181).

وعرفها العظماوي (1984) : " شخصية باردة العواطف ، غير متزن السلوك ، عديم الالتزام بالعلائق الاجتماعية ، ارتباطاته مع الآخرين سطحية ، ومؤقتة ، وغير مستقرة ، وغالبا ما يكون ضعيفاً في مواجهة الاحباط والفشل ، فيضع اللوم على الآخرين محاولاً التنصل من مسؤولية المتاعب والمشاكل التي يقع بها دائماً " (العظماوي ، 1984: 83) .

وعرف زهران (1984) : الشخصية السيكوباتية بأنها : " الشخصية المريضة اجتماعياً غير المتوافقة اجتماعياً ومهنياً والشخصية التهيجية التي تتصف بالانفجارات الانفعالية الشديدة

* يتوجه الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى مديرية الشرطة والمسؤولين في سجن المحطة والإصلاحية في أربيل ضباطاً وأفراداً والموظفين والموظفات فيها لتعاونهم الجاد معه لإنجاح هذا المشروع العلمي والإنساني.

والشخصية القاصرة التي تتصف بالفشل وعدم القدرة على تحقيق مطالب الحياة اليومية" (زهران، 1984: 385).

وعرفها كمال (1989) بأنها : " اضطراب مستمر أو عطل عقلي ، ينجم عنه عنف غير طبيعي أو سلوك خطير لا يتسم بالمسؤولية . أو انه تلك الشخصية غير الطبيعية ممن تعاني من انحرافها أو تسبب المعاناة لمحيطها . أو ذلك الشخص المضاد للمجتمع ، وسريع الاندفاع وعديم الشعور أو قليل الشعور بالندامة و الإثم ، والعاجز عن تكوين علاقة دائمة من المودة مع غيره من الناس أو ذلك الاناني الذي لا يعرف احد سبب انانيته" (كمال، 1989: 364) .

وفي ضوء ما تقدم من تعاريف فإن الباحث يعرف الشخصية السيكوباتية نظرياً بأنها: شخصية مريضة نفسياً واجتماعياً ، والأفراد ذوي الشخصية السيكوباتية يعانون من انعدام الاستقرار العاطفي و غير قادرين على الانتماء والتكيف مع الأفراد والمجتمع ولا يشعرون بالذنب والمسؤولية ، أنانيون ، مندفعون ، خادعون ، لا يرحمون ، كذابون يتسمون بعدم النضج الانفعالي ولا يعطون أهمية للمعايير والقيم والعرف الاجتماعي ، وعديموا الاستبصار بنتائج الأمور ومصيرها ، وليس لديهم التزام بالعلاقات الاجتماعية ولا يتعلمون منذ طفولتهم قمع رغباتهم فيثبتون عند المستوى الطفولي في التمرکز حول الذات.

ولأغراض البحث الحالي يعرف الشخصية السيكوباتية إجرائياً:

الشخصية غير الاجتماعية والتي يعبر عنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس الانحراف السيكوباتي المستخدم في الدراسة الحالية .

الإطار النظري :

يؤكد بعض العلماء على أن للعوامل الوراثية دوراً فعالاً في تكوين الشخصية السايكوباتية . ويؤكد آخرون على أن للعوامل البيئية دور فعال في ذلك . وتجدر الإشارة هنا إلى حقيقة مفادها بأن تكوين الشخصية هي من نتاج تفاعل العوامل الوراثية والبيئية ، لذلك فان الجوانب السوية واللاسوية من الشخصية أو الشخصية السوية واللاسوية هي أيضاً نتاج العوامل الوراثية والبيئية حيث تتفاعل الجينات والكروموسومات والاستعدادات الوراثية مع المتغيرات البيئية . اذن هناك عدة عوامل تتفاعل بعضها مع البعض لتكوين الشخصية السايكوباتية وفيما يأتي استعراض موجز للنظريات التي تفسر السيكوباتية:

1. النظرية البايولوجية :

ان مما يعزز النظرية البايولوجية في تسبب الحالة السايكوباتية هو ظهور بوادر السلوك السايكوباتي منذ الصغر مع عدم وضوح ما يبرر ذلك في ظروف الحياة القائمة في حياة الطفل ،

كما يدل من توفر أساس وراثي في عائلة السايكوبات يزيد خمسة أضعاف على نسبة السايكوباتية في المجتمع بشكل عام . كما إن دراسات على التوائم المتشابهة تفيد بتوافق بين التوائم في وجود الحالة السايكوباتية بنسبة (77%) ، اما في التوائم غير المتشابهة فان إصابة إحدى التوائم بالحالة لا تظهر اكثر من (12%) من التوافق مع التوائم الآخر ... وان البنية الجسمية للسايكوبات هي على العموم بنية رياضية عضلية ، مما يدل على نوع من الارتباط بين الإمكانات الجسمية و المظاهر السلوكية ، وهناك أيضا توفر الاضطراب في الحركة الدماغية في الكثير من المرضى خاصة في فترة الحداثة والمراهقة سواء جاء ذلك على شكل تخلف في نضوج الحركة الدماغية أو على صورة اضطراب في محتوى الحركة الدماغية مما يعكس اضطراباً بايولوجياً في تكوين جزء أو آخر من الدماغ . هذا وقد افادت الدراسات البايولوجية بوجود بعض الخلل في تركيب الكروموسومات في بعض المصابين باضطراب سلوكي سايكوباتي (كمال، 1989: 367). " حيث يكون عدد كروموسوماتهم من (47) كروموسوماً بدلاً من (46) كروموسوم ، والكروموسوم الزائد يكون من نوع (xyy)" (قرجستاني، 1997: 106).

ويشير (بيرو) إلى ان ارجاع الشخصية السايكوباتية للعوامل الوراثية تقوم أساساً عندما تنعدم الأسباب الأخرى ويصعب بحث الاسباب التي يمكن إرجاعها إليها بسبب ظروف البيئة المحيطة ، الأمر الذي يؤكد على دور العامل الوراثي فمن هذه القرائن :

1. إن ظهور الاضطراب السايكوباتي يحدث ويبدأ غالباً في مرحلة الطفولة المبكرة .
2. عندما يتم تكوينه يستمر السلوك السايكوباتي المنحرف عادة مدى الحياة ولا يعنو للعلاج .
3. قد نجد في بعض الاحيان أن الانحراف السايكوباتي منتشر عند أكثر من فرد من أفراد الأسرة أو أن بعض الآباء كانوا سيكوباتين .
4. أن شخصية السايكوباتية تقاوم كل وسائل العلاج الطبي والنفسي والقانوني .
5. إن دراسة مخطط الدماغ الكهربائي لدى أصحاب الشخصية المضادة للمجتمع (السايكوباتي) تظهر حدوث بطء في أمواج الدماغ بنسبة أكثر من حدوث ذلك في مجموعة من الأسوياء ، وكذلك وان مثل هذا البطء يظهر في مخطط الدماغ لدى آباء وأمّهات السايكوباتيين.
6. وهناك ظواهر أخرى لم تتم دراستها بشكل جيد ولكن من المعروف انه تكثر بين مجموعات السجناء والمنحرفين ومرتكبي الجرائم الشاذة ، وجود بعض اضطراب الصبغيات الوراثية ، كتضاعف الصبغي (الحاج، 1987: 202-203) .

ويرجع البعض السايكوباتية إلى أساس تكويني استناداً إلى ظهور عدم القدرة على مجارة النظام وسرعة الاستجابة أو التهور في وقت مبكر، ويفسرون ذلك على أساس عدم التوازن بين عمليات التعطيل والتنشيط التي تحدث في الجهاز العصبي ، ويرى ستوت (stott) إن بعض

إصابات تكوينية في مراكز التعطيل في الجهاز العصبي تجعل السيكوباتية غير قادرة على التحكم في استجاباته في مواقف الضغط النفسي ، وذلك لتفوق مراكز التنشيط .

ويفسر ايزنك (Eysenck) الشخصية السيكوباتية من خلال نظرية التعلم الشرطي والارتباط العصبي بين المثير والاستجابة ويرى أن هناك بطلاً في الارتباط الشرطي عند السيكوباتين عنه عند العاديين ، مما لا يجعل السيكوباتي يتعلم الاستجابات اللازمة لتطبيعته الاجتماعي السليم وبالتالي فمن المتوقع ان يفترق إلى نمو الضمير .

وادعى الطبيب الايطالي والعالم الانثربولوجي (لومبروزو) صاحب نظرية (المجرم بالفطرة)، " بان السلوك الاجرامي ينتقل بالوراثة من جيل إلى جيل كما تنتقل الصفات الوراثية الأخرى كلون الشعر والبشرة والعينين وطول القامة وقد تعرضت آراءه للنقد وخاصة من العالمين (فيرري و فيرجيليو) وانحسرت قيمتها العلمية " (جرجيس ، 1999: 10) .

اما البحوث البايولوجية التي أجريت على الإنسان فقد ركزت على افتراض مؤداه ان الذكورة والعدوان أمران متلازمان وأجرت هذه البحوث تجارب توصلت فيها إلى أن حقن صغار الحيوانات الوليدة بهرمون (التستوستيرون) يؤدي إلى زيادة في كل من الذكورة والعدوان . وهناك دراسات فسيولوجية حاولت اثبات وجود مناطق في دماغ الشخصية المضادة للمجتمع تتصف بعجز أو ضعف وظيفتها في تنظيم وتكامل السلوك .

2. النظرية الاجتماعية :

السلوك المضاد للمجتمع عكس السلوك لمصلحة المجتمع والذي يتضمن مسايير المعايير الاجتماعية وتحمل المسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين عند الطوارئ والكوارث وسلوك الايثار والتضحية من أجل المجتمع (زهران، 1984: 386) .

ويشير كمال (1989) إلى إمكانية الحالة السيكوباتية في الجيل الجديد في قوله: " بان من أهم الأمور المنذرة بهذه الإمكانية هي : وجود أب سيكوباتي أو مدمن على تعاطي الخمر .. التفكك والانحلال العائلي وقيام النزاعات بين أفرادها ، ومن أهم المواقف العائلية المشجعة على نمو السلوك السيكوباتي الطلاق أو الفراق بين الوالدين ، والتسيب والتحلل في سلوك أحدهما والاتجاه نحو التبذل و الإهمال للمتطلبات المادية والمعنوية ، وممارسة القسوة الجسدية أو النفسية عليه . ولهذا فان الطفل ينمو وهو بحاجة الى العناية التربوية ولا يحمل في ذهنه مثلاً أعلى يحتذي به أو يقتدي بخطواته .وهو لهذا عاجز عن الوصول إلى مستوى متكامل من نمو الشخصية بما في ذلك تكوين الضمير الخاص الذي يجد في إمكانية تجاوزه على المثل الاجتماعية والأخلاقية في مجتمعه " (كمال، 1989: 368).

وأكدت الدراسات المستندة إلى منظور التعلم الاجتماعي المعرفي على أن هناك شروطاً أسرية أخرى لتكوين الأنماط المضادة للمجتمع منها: حياة أسرية تفتقد إلى الأمان والاستقرار ، صراع وعداء مستمر بين الزوجين ، ونظام أسري غير مستقر في التعامل مع الأطفال .

وحاول عالم الاجتماع (ميرتون، 1957) تفسير اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بنظرية أطلق عليها (الأنوميا *anomie*) وهو مصطلح يعني به التعبير عن الإحساس بانعدام المعايير ، التي إذا ما سادت في المجتمع فإنها تحرم مجموعات اجتماعية من تحقيق مصالحها وأن هذا الإحساس قد يساهم في ظهور شخصيات مضادة للمجتمع بين أفراد هذه المجموعات .

وأضاف ميرتون إلى أن المجتمعات التي تضع قيمة كبيرة على الأمور المادية ومسائل الترف - ولا تتمتع بها إلا مجموعات معينة في المجتمع - عندها تبرز حالة الأنوميا أو انعدام المعايير وفقدان حالة السواء . فتتشعر الجماعات المحرومة منها أنه مادامت مكافئات هذا المجتمع ليست متوفرة ومطروحة للجماعات كافة بحالة سوية ، فإن هذه الجماعات تتجاوز قيم المجتمع ونظامه و قواعده .

3. النظرية النفسية :

تلعب العوامل النفسية دوراً كبيراً في نشوء الانحراف السايكوباثي فالاضطراب النفسي والقلق والصراع والإحباط وشعور الفرد بأنه مضطهد قد يكون بعضها أو كلها سبباً في ظهور هذا المرض (الحاج، 1987: 204) . وأن تفسير علماء النفس للأسباب الكامنة وراء تكوين الشخصية السايكوباثية تختلف عن تفسير العلماء الآخرين حيث يفسر علماء النفس الاجتماعي (السايكوباثية) على أنها عجز في تحقيق الفرد لدوره نتيجة عجزه عن تقمص فكرة الآخرين لذلك فهو قاصر عن توقع نتائج سلوكه لأنه لا يستطيع ادراك توقعات الآخرين منه أنه لا يمارس الشعور بالولاء أو الرغبة في الانتماء ومع أن البعض يرون أن الشخصية السايكوباثية تقتصر إلى الشعور بالذنب . إلا أن بعض علماء التحليل النفسي لديهم فكرة مغايرة لذلك ، فهم يقررون أن بعض السايكوباثين يعانون من الشعور بالذنب إلى درجة تجعلهم يقدمون على أعمال غير اجتماعية وغير قانونية حتى يتعرضوا للعقاب ذلك للتخلص من الشعور بالذنب ، كما يرون أن السلوك السايكوباثي يكشف الغطاء عن الهو فتظهر على طبيعتها اللاأخلاقية واللامنطقية.

وتذهب مدرسة التحليل النفسي إلى أن السايكوباثي لا ينمو بصورة سوية لأنه قد جمد وثبت في مرحلة مبكرة من مراحل النمو بسبب الإحباط الذي يصيبه نتيجة الضغط الذي يمارسه الأبوان على صغار السن لتحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل المدرسي أو النجاح المهني حتى وأن كانت قدراتهم لا تسمح بذلك ، فالانحراف السايكوباثي يرجع بنظرهم إلى اضطراب مبكر في نفسية الفرد الناجم عن سوء العلاقات بين الآباء والأبناء . ولذلك لا يتكون

(الأنا الأعلى) الذي يفيد فيه فيما بعد ويكون له مرشداً من داخله يهديه إلى حسن السلوك ، وأن هذا الفرد يعجز عن تكوين علاقة لها معنى مع والديه ، علاقة تكون نموذجاً فيما بعد لكل العلاقات التالية بينه وبين الآخرين .. وهو يظل مثبتاً جامداً عند مرحلة يسودها مبدأ اللذة أو البحث عن الإشباع والمتعة المباشرة من غير الاهتمام بالنتائج أو تدبرها ، ومن غير أن تكون له القدرة على الأرجاء والتأجيل وأخيراً ينشأ عنه القلق من العلاقة بينه وبين السلطة (الممثلة في الصغر بالأب) الذي يتحول إلى رفض أو إلى ثورة نشطة على معايير السلطة الاجتماعية (الحاج، 1987: 205؛ سوين، 1979: 473) .

وهناك دراسات تؤيد هذا الرأي مثل دراسة (رذل واينمان) حيث قام بتفحص خلفيات عدد من الجانحين أطلقوا عليهم اسم (الأطفال الذين يكرهون) وتبين لهم أن العلاقة بين الطفل والكبار فاسدة إلى حد كبير (الحاج، 1987: 205) .

ويرى المنظرون النفسيون الديناميون السايكوباتي انه الشخص الذي قد فشل في اكتساب أنماط السيطرة المناسبة التي تشكل في الأنا الأعلى . وبالتالي فانه لا يقدر على مقاومة طلبات الهو ويضعف ازاء الحاجة على إشباع رغباته ولا تتحمل التأجيل . والسايكوباتي عادي في معظم تصرفاته ولذلك يصعب اكتشافه مما يسهل عليه استغلال الآخرين فكم من مرة لا يفى بوعده ويقوم بعمليات نصب واحتيال . ومع ذلك يجد من يثق فيه ويصدق به وبالتالي يتعرض لاحتياله ونصبه لان سلوكه ظاهر ويعيش في رفاهية مظهرية وذات مستوى نفسي مريض .

4. المنظور العضوي أو الفيزيولوجي :

أثبتت الدراسات مؤخراً عن المرضى المصابين بالانحراف السايكوباتي بأن القشرة الدماغية للمريض كانت تمتاز بسوء التكامل وقلة النضج الفيزيولوجي واختلال التوازن الحيوي . هذا ما أظهرته السجلات الكهربائية للمخ التي قام بها (أرليش وكيو) وهي دراسة مثيرة وذات صلة بوجهة نظر التحليل النفسي عن الجمود والثبوت عند مرحلة مبكرة من النمو وقلة حظ الشخصية من النضوج العضوي . ففي هذه الدراسة قام الباحثان بفحص السجلات الكهربائية للمخ لعدد من السايكوباتين من نزلاء مستشفى للأمراض العقلية فوجدوا أن 80% من المجموعة كانت سجلاتهم الكهربائية للمخ من أنماط شاذة ، على أن هذا الشذوذ في السجلات الكهربائية للمخ يلاحظ عادة عند المرضى الذين يعرف من تاريخهم أنه سبق لهم التعرض لاصابة أو مرض في المخ . ولذلك فأنا حين نجده لدى المرضى السايكوباتين نتوقع أن تكون هناك اصابات (عصبية) وقد وجد (شويد) و(جايغر) أنماط شاذة لدى (453) فرداً بين مجموعة عددها (623) من الجانحين ، ويفسران ذلك بأن باثولوجيا المخ اما أن تتركز في الثلاموس أو

الهيبيوثلاموس أو اللوزة المخية ولكن الفحص الدقيق للبيانات والتقارير توصلنا إلى النتيجة التي هي أكثر حيطة والتي تقول ان بعض السايكوباثين - لا جميعهم - تصدر عنهم تصرفات مضادة للمجتمع بسبب خلل أو تلف عضوي .

وربما كانت الملامح السايكوباثية الشائعة التي يمكن أن نرجعها إلى العوامل العصبية هي الاعتداءات البدنية والقابلية للانفعال والقابلية لتشتت الانتباه وقلة الاستقرار وسوء سيطرة المرء على نفسه (الحاج، 1987: 207-208) .

5. المنظور الاقتصادي - الاجتماعي :

يشير تارد إلى أن السلوك الاجتماعي والأخلاقي ينتقلان من فرد إلى آخر بالعدوى وأساس العدوى هي التقليد لأن طبيعة الطفل تكون مرنة تقبل التشكيل والتطبع عن طريق تفاعلها مع البيئة المحيطة به ، وهذا من أهم العوامل المساعدة على تكوين المعايير والقيم الاخلاقية و الاتجاهات الاجتماعية . فإذا وضع الطفل في بيئة صالحة يتطبع بالصلاح وإذا وضع في بيئة فاسدة يتطبع بالفساد كما هو الحال اذا وضع في بيئة موبوءة بالأمراض أصيب بأمراضها (الحاج، 1987: 212) .

أن معظم الابحاث تفيد بان السايكوباثية اكثر وقوعاً في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وخاصة في المدن ، وفي المناطق السكنية المكتظة ، وفي المراكز الصناعية ، وفي العائلات الكبيرة التي تعيش في ظروف حياتية وسكنية غير ملائمة .

ولكن كمال ، 1989، يشير إلى الكثير من الأدلة على أن السلوك السايكوباثي اكثر ظهوراً في المجتمعات الأكثر حظاً من الثقافة والمستوى الاجتماعي واليسر المادي . وهذا الواقع لا يعكس الطبقة أو الحرمان كأساس للسايكوباثية بقدر ما يعكس حالة من التخلخل في التكوين الاجتماعي يسهل لمن لديه الاستعداد أن يتجه اتجاهها سلوكياً بعيداً عن الالتزام بالقيم والقانون (كمال، 1989: 369).

اجراءات البحث:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة مستويات أعراض الشخصية المضادة للمجتمع "السيكوپاثية" بين (نزلاء السجن والإصلاحية) ، والعاديين في مدينة أربيل . لذا لجأ الباحث إلى دراسة (مقارنة ميدانية) وصفية تحليلية تعتمد على المنهج العلمي في دراسة متغيرات البحث بحيث تجمع بيانات أولية من المبحوثين ثم يتم تحليلها لتحقيق أهداف الدراسة.

أولاً. وصف المجتمع وإختيار العينة

اختار الباحث مجموعتان ، الأولى من نزلاء السجن والإصلاحية في مدينة أربيل ، منها (10) من الأحداث و(60) ممن تجاوز أعمارهم 18 سنة أي بواقع (70) فرداً ويشكلون نسبة (25%) من مجتمع الموجودين في السجن والإصلاحية أثناء اجراء البحث ، و(4) من النساء المحكومات ويشكلن نسبة (100%) من الاناث في السجن ، وبعد استبعاد الإستمارات الغير الصادقة وعددها (5) ، أصبح عدد أفراد المجموعة (69) فرداً.

واختار الباحث المجموعة الثانية من مجتمع العاديين بطريقة قصدية لجعلها تتماثل مع المجموعة الأولى من حيث العدد والمتغيرات التالية (الجنس ، الفئات العمرية ، الحالة الإقتصادية ، التحصيل الدراسي ، القسوة) ، حيث بلغ العدد الإجمالي لعينة البحث الحالي بعد استبعاد الاستمارات الغير الصادقة (138) فرداً .

وقد تم تقسيم العينة إلى فئتين وفق متغير الجنس (الذكور ، الإناث) و(3) مستويات من الفئات العمرية (14-29 ، 30-45 ، 46-61) و(3) مستويات من الحالة الاقتصادية (ضعيفة ، متوسطة ، جيدة) و(3) مستويات من التحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون ، متوسطة ، إعدادية فما فوق) وفئتين حسب القسوة (عانى ، لم يعاني) بالنسبة للعينتين . هذا بالإضافة إلى (9) فئات تبعاً لنوع الجريمة (القتل ، السرقة ، المتفجرات ، المخدرات ، اللواط وهتك العرض ، خيانة الأمانة ، احتيال ، البغاء ، الحالات الأخرى) ونوعين من العينة (الأحداث ، البالغين) ومستويين من تكرار الجريمة (مرة واحدة ، أكثر من مرة) بالنسبة لعينة نزلاء السجن والإصلاحية .

ثانياً: أدوات البحث :

1. مقياس الانحراف السيكوپاثي:

استخدم الباحث لتحقيق أهداف البحث مقياس الانحراف السيكوپاثي (الملحق 1) والذي يتألف من (50) فقرة أصلية للمقياس و(15) فقرة أخرى وهي عبارات مقياس الكذب التي أدمجت ضمن مقياس الانحراف السيكوپاثي (2، 37، 34، 31، 26، 21، 18، 15، 14، 7 ، 61، 58، 48، 45، 39) فإذا تجاوزت الدرجة الكلية على عبارات الكذب عن (10) درجات يشك في دقة وصدق استجابة المفحوص ، وتستبعد الاستمارة . وكلما ازدادت درجة الفرد الكلية على

(مقياس الانحراف السيكوباثي) زادت وجود أعراض الشخصية السيكوباثية لدى هذا الفرد والعكس صحيح أيضاً .

صدق المقياس :

يكون الاختبار صادقاً اذا كان يقيس الشيء المراد قياسه ، والاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه (السيد، 1979: 549) . عليه استخدم الباحث الصدق الظاهري للمقياس ووجد أن (91.66%) من المحكمين ، كانوا متفقين على جميع الفقرات مع التعديل البسيط في الفقرات (59،56،45) .

ثبات المقياس :

1. استخدم الباحث أسلوب الإختبار وإعادة الإختبار test_retest في حساب معامل الثبات فطبق المقياس على (25) مفحوصاً، وأعيد تطبيق المقياس عليهم مرة ثانية بعد أسبوعين ، وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون وجد مؤشرات عالية في معامل الثبات حيث بلغ معامل الثبات (0.81)، وكان دال معنوياً عند مستوى الدلالة (0.01) .
2. استخدم الباحث أيضاً طريقة التجزئة النصفية ، حيث تم تقسيم فقرات مقياس الانحراف السيكوباثي وهي (50) فقرة على قسمين وتألف كل نصف من (25) فقرة ، وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين عن طريق معامل ارتباط بيرسون pearson فبلغ (0.59) ومن ثم عدلت بمعادلة (سبيرمان _ براون) Spearman_Brown Formula فأصبح (0.74) وهو دال عند مستوى (0.01) مما يدل على ثبات المقياس .

2.المقابلة :

قام الباحث بملء استمارة البحث (مقياس الانحراف السيكوباثي) عن طريق المقابلة الفردية لكل مفحوص . والمقابلة حسب تعريف (انجلش English) هي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي للاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج (حسن، 1971: 49) .

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث في معالجة البيانات الواردة في البحث الوسائل الإحصائية الآتية : ومعامل ارتباط بيرسون ، و معادلة سبيرمان _ براون ، والإختبار التائي ، وتحليل التباين الأحادي (البياتي وأثناسيوس، 1977: 254؛ حبيب، 1996: 322؛ عودة والخليلي، 2000: 323) .

عرض النتائج :

الهدف الأول : التعرف على مستوى أعراض الشخصية السيكوپاثية لدى (العاديين . نزلاء السجن والإصلاحية) .

لأجل تحقيق هذا الهدف تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

نتائج الإختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسط المتحقق والوسط الفرضي

لأعراض السيكوپاثية لدى (العاديين . نزلاء السجن والإصلاحية)

نزلاء السجن والإصلاحية	العاديين	العدد	
69	69		
31.159	21.261	المتوسط المتحقق	
4.118	5.535	الانحراف المعياري	
25	25	المتوسط الفرضي	
12.424	5.611	المحسوبة	القيمة
3.410	3.410	الجدولية	التائية
0.001	0.001	مستوى الدلالة	

ويتبين من الجدول أن قيمة المتوسط المتحقق لأعراض الشخصية السيكوپاثية للعاديين، نزلاء السجن والإصلاحية هي (21.261 ، 31.159) على التوالي ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج أن المتوسط المتحقق لدى العاديين أقل من الوسط الفرضي ودالة معنوياً عند مستوى الدلالة (0.001) ولصالح الوسط الفرضي ، وهذا يعني أنه بالرغم من انتشار أعراض الشخصية السيكوپاثية بين العاديين من أفراد المجتمع لأسباب شتى، ولكنها لم تصل إلى المستوى المرضي . أما بالنسبة (لنزلاء السجن والإصلاحية) فإن المتوسط المتحقق أكبر من الوسط الفرضي ودالة معنوياً عند مستوى الدلالة (0.001) وهذا يدل على انتشار أعراض الشخصية السيكوپاثية بين نزلاء السجن والإصلاحية وبشكل مرضي.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق المعنوية في أعراض السيكوباتية تبعاً لنوع العينة (العاديين ، نزلاء السجن والإصلاحية) .

لتحقيق هذا الهدف تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعنتين مستقلتين، فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين ، وكان الفرق لصالح نزلاء السجن والإصلاحية ، والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

نتائج الإختبار التائي لدلالة الفرق في أعراض السيكوباتية تبعاً لنوع العينة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	متوسط الدرجات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة			
دال عند 0.001	3.291	11.918	5.535	21.261	العاديين
			4.118	31.159	نزلاء السجن والإصلاحية

الهدف الثالث : التعرف على دلالة الفروق المعنوية في أعراض السيكوباتية لنزلاء (السجن والإصلاحية) تبعاً لمتغيرات (الجنس ، الفئات العمرية ، الحالة الاقتصادية ، التحصيل الدراسي ، القسوة ، نوع العينة ، نوع الجريمة ، تكرار الجريمة) .

ولأجل تحقيق هذا الهدف ، تم تحليل البيانات التي حصل عليها الباحث من نزلاء السجن والإصلاحية تبعاً لمتغيرات الجنس والقسوة والنوع وتكرار الجريمة باستخدام الاختبار التائي لعنتين مستقلتين ، وكما موضح في الجدول (3) . وتبين النتائج الآتي :

1. لا يوجد فرق دال إحصائياً في أعراض السيكوباتية بين الذكور والاناث من نزلاء السجن والإصلاحية .

2. لا يوجد فرق دال إحصائياً في أعراض السيكوباتية بين أولئك الذين تعرضوا للقسوة في طفولتهم وأولئك الذين لم يتعرضوا لها من نزلاء السجن والإصلاحية .

3. لا يوجد فرق دال إحصائياً في أعراض السيكوباتية بين الأحداث والبالغين من نزلاء السجن والإصلاحية .

4. لا يوجد فرق دال إحصائياً في أعراض السيكوباتية بين أولئك الذين ارتكبوا الجريمة لمرة واحدة وأولئك الذين ارتكبوا الجرائم لأكثر من مرة من نزلاء السجن والإصلاحية .

جدول (3)

نتائج الإختبار التائي لدلالة الفرق في أعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجون والإصلاحية تبعاً لمتغيرات الجنس والقسوة والنوع وتكرار الجريمة

المتغير	المجموعة	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور اناث	33.000 33.750	4.138 3.096	1.303	1.996	غير دال عند 0.05
القسوة	عاني لم يعاني	31.436 30.800	4.315 3.890	0.633	1.996	غير دال عند 0.05
النوع	الأحداث البالغين	29.900 31.373	6.262 3.672	1.047	1.996	غير دال عند 0.05
تكرار الجريمة	مرة واحدة أكثر من مرة	31.067 31.778	4.254 3.193	0.480	1.996	غير دال عند 0.05

كما تم تحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات العمر والحالة الاقتصادية والتحصيل الدراسي ونوع الجريمة باستخدام تحليل التباين الاحادي ، فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في الأعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجون والإصلاحية يعزى الى متغيرات العمر والحالة الاقتصادية والتحصيل الدراسي ، في حين كان هناك أثر دال لمتغير نوع الجريمة ، والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدلالة الفرق في الأعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجون والإصلاحية تبعاً لمتغيرات العمر والحالة الاقتصادية والتحصيل الدراسي ونوع الجريمة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
العمر	بين المجموعات داخل المجموعات	24.106 1129.14	2 66	12.053 17.108	0.705	3.137	غير دال عند 0.05
الحالة الاقتصادية	بين المجموعات داخل المجموعات	21.963 1131.28	2 66	10.982 17.141	0.671	3.137	غير دال عند 0.05
التحصيل الدراسي	بين المجموعات داخل المجموعات	5.410 1147.84	2 66	2.705 17.391	0.156	3.137	غير دال عند 0.05
نوع الجريمة	بين المجموعات داخل المجموعات	362.45 790.791	8 60	45.307 13.180	3.438	2.823	دال عند 0.01

مناقشة النتائج :

أشارت النتائج في الجدول (1) الى انخفاض مستوى الأعراض السيكوباتية لدى الأفراد العاديين ، في حين كان مستوى تلك الأعراض عالٍ لدى مرتكبي السلوك الاجرامي (نزلاء السجن والاصلاحية) . وبينت النتائج في الجدول (2) أن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات العاديين ومتوسط درجات نزلاء السجن والاصلاحية في أعراض السيكوباتية، وتتسجم هذه النتائج مع ما ورد في الأدبيات حول الفروق الجوهرية بين مرتكبي السلوك الاجرامي والأسوياء على مقاييس الشخصية (محمود ومكاوي ، 1989 : 25) .

ويرى الباحث أن كثرة انتشار هذه الأعراض لدى النزلاء ربما كان السبب الذي أوصلهم إلى مستوى المرض النفسي والانحراف والجرائم . إذ تشير المرسومي إلى أن الذي يتتبع أدبيات الجريمة وبحوثها ودراساتها يجد أن اضطراب الشخصية يلعب دوراً مهماً في تلك الجرائم وبالذات السلوك السيكوباتي ، بما له من صلة مباشرة بالجريمة من حيث أسبابها ودوافعها واستمراريتها (المرسومي ، 1993: 72) .

وتشير النتائج في الجدولين (3 و 4) الى أنه لا توجد فروق في الأعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجن والاصلاحية يعزى الى المتغيرات المتمثلة في الجنس والقسوة والنوع وتكرار الجريمة والعمر والحالة الاقتصادية والتحصيل الدراسي . وقد يعود ذلك الى أن أعراض السيكوباتية باعتبارها أعراض مرضية في الشخصية تتجم عن عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية ووجود خلل هرموني أو اختلال في الموجات الكهربية للمخ أكثر من تأثرها بالمتغيرات التي تناولها البحث الحالي . فقد أشارت بعض الدراسات الى وجود خلل في الموجات الكهربية للدماغ واضطراب في افراز الغدد الصماء وعدم الاتزان الهرموني عند بعض المجرمين (محمود ومكاوي ، 1989 : 19) .

وبينت النتائج أن هناك أثراً دالاً إحصائياً لمتغير نوع الجريمة في الأعراض السيكوباتية لدى نزلاء السجن والاصلاحية . ولعل ذلك يعود الى أن اختلاف الجرائم يعني اختلاف الأعراض السيكوباتية لدى الأفراد وتباين شخصياتهم .

التوصيات:

- على وفق ما توصل إليه الباحث من النتائج في البحث الحالي يوصي بما يأتي :
1. تطبيق قانون التعليم الإلزامي ووضع خطة مناسبة لتحسين البرامج والأوضاع التربوية والتعليمية في المراحل كافة .
2. إيجاد سبل صحيحة للتقليل من ظاهرة البطالة ، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الأسرية وتأمين إحتياجات الفرد فيها .
3. فتح دورات ومكاتب خاصة تابعة لوزارة الصحة والشؤون الإجتماعية ، تديرها كوادر كفؤة ومختصة لإرشاد الأسر ورفع مستوى وعيهم ونير طرق حياتهم ، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يعانون منها .
4. وضع رقابة نفسية وإجتماعية هادفة على البرامج المسموعة والمرئية في وسائل الإعلام ليكون لها دور فعال في توجيه أفكار وآراء الناس ، وتبلور اتجاهاتهم من أجل البناء والتقدم الاجتماعي والإنساني المطلوب.
5. قيام وزارة التربية بمسح ميداني في المدارس الابتدائية وذلك عن طريق الإستعانة بالباحثين المختصين في هذا المجال ، وذلك برصد الأطفال المشاكسين والذين يسجلون أعلى درجات العدوان عن طريق إيذاء الآخرين ، ومن ثم ارشادهم وتوجيههم نفسياً نحو السلوكيات الصحيحة وتنبيههم لما يترتب عليه سلوكهم العدواني من مخاطر واضرار على المجتمع .

المقترحات:

- واستكمالاً للفائدة يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى وعلى النحو الآتي :
1. إجراء دراسة ميدانية لمعرفة المشكلات السلوكية وخاصة لتلاميذ المدارس الابتدائية ، وطلبة الثانوية كل على حدة ، ووضع الحلول المناسبة لها .
2. إجراء دراسة ميدانية لمعرفة الأسباب الحقيقية المؤدية الى ارتكاب الجرائم من قبل النزلاء في السجن والاصلاحية والتعرف على الشخصية السايكوباتية عن طريق استخدام المقاييس ورسام المخ الكهربائي ، ومن ثم وضع برامج ومستلزمات خاصة لهم لإعادة تأهيلهم الاجتماعي .
3. إجراء دراسة ميدانية في الدوائر والمؤسسات الحكومية الأخرى للتعرف على الموظفين الذين يكثر عندهم حالة التغيب والتمارض وتجنب المسؤولية ودفع العمل على الآخرين واضطراب العلاقة وغيرها من المظاهر السلوكية بغية وضع حلول مناسبة وملائمة لهذه الحالات .

المصادر :

1. البياتي، عبد الجبار توفيق وأثناسيوس، زكريا زكي (1977) : الإحصاء الوصفي والأستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد .
2. جرجيس ، مؤيد إسماعيل (1999): كيفية التعامل مع المضطربين ، مجلة برايتي ، العدد (14) ، أربيل (باللغة الكوردية).
3. جلال ، سعد (1986) : في الصحة العقلية "الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، دار الفكر العربي .
4. الحاج ، فايز محمد علي (1987) : الأمراض النفسية ، ط2، ج 1 ، المكتب الاسلامي بيروت .
5. حبيب ، مجدي عبدالكريم (1996): التقويم والقياس في التربية وعلم النفس .
6. حسن، عبدالباسط محمد (1971): أصول البحث الإجتماعي ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .
7. الحفني ، عبد المنعم (1978) : موسوعة علم النفس ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
8. حقي، ألفت محمد (1980) : علم النفس المعاصر ، منشأة المعارف ، الأسكندرية .
9. دافيدوف ، لندال (1980): مدخل علم النفس .ترجمة د.سيد الطواب والآخرين ، دار ماكجروهيل للنشر ، القاهرة .
10. الدباغ ، فخري (1977) : أصول الطب النفساني ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .
11. زهران، حامد عبد السلام (1984) : علم النفس الإجتماعي ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة.
12. السامرائي ، هاشم جاسم (1988) : المدخل في علم النفس ، مطبعة المنير ، بغداد .
13. سعيد، أبو طالب محمد (1987) : الإستبيان في البحوث التربوية والنفسية ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجلد (7) ، عدد (1) .
14. سوين ، ريتشارد (1979) : علم الأمراض النفسية والعقلية ، ط1 ، دار النهضة العربية.
15. السيد ، فؤاد البهي (1979): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط3، دار الفكر العربي.
16. العظماوي ، إبراهيم كاظم (1984) : مبادئ الطب النفسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد.

17. عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف (2000): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع .
18. فرويد ، سيجموند (د.ت) : سيكولوجية الشذوذ النفسي عند الجنسين ، ترجمة : فؤاد ناصر ، مؤسسة الزين للطباعة والنشر ، بيروت .
19. فهمي، مصطفى (د.ت) : علم النفس الأكلينيكي ، ط1، مكتبة مصر ، القاهرة .
20. قرجتاني ، كريم شريف (1997) : سيكولوجية الأطفال ، الجزء الأول ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل (باللغة الكوردية) .
21. كمال ، علي (1989) : النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ج1، دار واسط ، بغداد.
22. محمود ،مجدي حسن ومكاوي ، حمدي أحمد (1989): خصائص مرتكبي السلوك الإجرامي (دراسة سيكوبولوجية) ، مجلة علم النفس ، العدد(9) .
23. Eysenck, H.J.(1977):crime and personality. Routledge and kegan Paul, London .

ملحق (1)
أنموذج أداة البحث

جامعة صلاح الدين
كلية التربية
قسم التربية وعلم النفس

الأخوة والأخوات المحترمين

تحية طيبة :

وضعت بين يديك مجموعة من الفقرات لمعرفة رأيك فيها ، فإجابتك عنها جميعاً بعلامة ()
فيما تتاسبك في الحقل المخصص ، تخدم أغراض البحث العلمي ، ولا داعي لذكر أسمك، وتأكد
أن كل إجاباتك سوف تعامل معاملة سرية تامة ، ولن يسمح لأحد بالإطلاع عليها ، وحاول أن
تكون صريحاً وصادقاً في استجاباتك ، وأعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب في الإجابة وإنما
المسألة هي أن تعبر عن فكرتك أنت عن نفسك ، ولا تترك أي سؤال دون إجابة مع تقديري
لتعاونك .

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ العمر ☐

التحصيل الدراسي : ابتدائية فمادون ☐ متوسطة ☐ عداية فما فوق ☐

الحالة الاقتصادية: ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

القسوة في الصغر: عانى ☐ لم يعاني ☐

نوع الجرائم :

عدد الجرائم : مرة واحدة ☐ أكثر من مرة ☐

الباحث

مؤيد اسماعيل جرجيس

ت	الفقرات	نعم	لا
1	أستمتع بقراءة الروايات البوليسية .		
2	أفكر من حين لآخر في أشياء هي من القبح بحيث لا يمكن التحدث عنها .		
3	لا شك إنني مظلوم في هذه الحياة .		
4	إنني قانع بحياتي الجنسية كما هي الآن .		
5	أحيانا تعاودني رغبة شديدة في أن أترك أسرتي وابتعد عنها .		
6	يبدوا أنه لا يوجد من يفهمني .		
7	أشعر أحيانا برغبة في السب .		
8	أجد صعوبة في أن أركز ذهني في عمل أو مهمة .		
9	مررت بخبرات في منتهى العجب والغرابة .		
10	لو لم يضمر الناس العداوة لي لكنت أكثر نجاحا بكثير مما أنا عليه.		
11	لم يحدث لي قط أي أشكال بسبب سلوكي الجنسي .		
12	ارتكبت بعض السرقات البسيطة في فترة ما عندما كنت صغيرا في السن .		
13	أسرتي لا تميل إلى العمل الذي اخترته (أو العمل الذي أنوي اتخاذه مهنة لي طوال حياتي) .		
14	لا أقول الصدق دائما .		
15	لا أقرأ كل مقال افتتاحي في الجريدة اليومية .		
16	لم أعش الحياة السليمة التي كان يجب أن أعيشها .		
17	أتمنى لو كنت سعيدا كما يبدوا الآخرون .		
18	ينتابني الغضب أحيانا .		
19	من السهل أن أهزم في المناقشة .		
20	أجد من الصعب عليّ في هذه الأيام أن أظل محتفظا بألمي في إنني سأرتقي		
21	أؤجل إلي الغد في بعض الأحيان ما يجب أن أعمله اليوم .		
22	لا يضيرني أن أكون موضوع مزاح .		
23	أعمل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد .		
24	مشاجراتي قليلة جدا مع أفراد عائلتي .		
25	أشد المعارك عندي هي المعركة بيني وبين نفسي .		
26	يضايقني أحيانا أن تسوء صحتي .		
27	أشعر في معظم الأحيان إنني قد ارتكبت خطأ أو أتيت شرا .		

ت	الفقرات	نعم	لا
28	أشعر بالسعادة في معظم الأوقات .		
29	بعض الناس يضمّر لي في نفسه شيئاً .		
30	كنت أرسل إلى المدير أحياناً بسبب تغيبني عن المدرسة .		
31	لا أهتم بمراعاة آداب المائدة في منزلي كما أهتم بمراعاتها خارج المنزل .		
32	إنني أعرف من هو المسؤول عن معظم متاعبي .		
33	تتوارد الأفكار في ذهني أحياناً بأسرع مما أستطيع أن أعبر به .		
34	من الجائز أن أدخل الملعب دون أن أدفع ثمن التذكرة إذا تأكدت من أن أحداً لن يراني .		
35	أعتقد أن حياتي المنزلية تعادل من حيث السعادة حياة معظم الناس الآخرين الذي أعرفهم .		
36	التقاليد المحيطة بي تحدد سلوكي إلى حد كبير .		
37	أفضل الكسب على الخسارة في اللعب .		
38	وزني لا يزيد ولا ينقص .		
39	أحب أن أتعرف على الناس المهمين لأن ذلك يشعرني بالأهمية .		
40	لا يهمني ما يظنه الناس عني .		
41	يضايقني أن أقوم بدور المهرج في حفلة حتى ولو كان الآخرون يقومون بالشيء نفسه .		
42	أحب المدرسة .		
43	أجد صعوبة في التحدث مع الناس إذا كانت معرفتي بهم حديثة .		
44	إنني ضد مسألة إعطاء النقود للشحاذين .		
45	ليس كل من أعرفه أحبه .		
46	أتمنى لو لم أكن خجولاً إلى هذا الحد .		
47	تعاطيت المشروبات الروحية بكثرة .		
48	أحب أن أرددش قليلاً من حين لآخر .		
49	هناك قليل جداً من الحب والتأخي في عائلتي إذا قورنت بالعائلات الأخرى .		
50	كثيراً ما أعترض والدي على نوع الأشخاص الذين أرافقهم .		
51	أحب التحدث في الأمور الجنسية .		
52	نشأت مستقلاً تمام الاستقلال ومتحرراً من سلطة العائلة .		

ت	الفقرات	نعم	لا
53	جميع أقاربي تقريبا يعطفون عليّ .		
54	فشلت في الحب.		
55	يسيء الآخرون عادة فهم طريقتي في التصرف .		
56	أسرتي تبالغ في اظهار عيوبي .		
57	أحيانا أشعر بسعادة وانشرح عظيمين بدون أي سبب بل وعندما تكون الأمور سائرة على غير ما أشتهي .		
58	أحيانا قد يحدث أن أعطي صوتي لأشخاص لا أعرف عنهم إلا القليل .		
59	أجد صعوبة التفكير في موضوعات مناسبة للحديث ، عندما أكون في وسط مجموعة من الناس .		
60	إنني واثق من أن الناس يتكلمون عني .		
61	أضحك أحيانا من النكت التي قد تخرج عن حدود اللياقة .		
62	مخاوفي قليلة جدا إذا قورنت بمخاوف أصدقائي .		
63	يزداد اشمئزازي من القانون كلما وجدت بعض المجرمين قد نجا من العقاب بفضل مهارة محام قدير .		
64	لم يحدث قط أن اصطدمت بالقانون .		
65	أشعر أحيانا بانشرح دونما سبب ظاهر .		